إننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، وقتال اليهود وقتلهم، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول"... فكل ذلك في وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهو كائن بإذن الله... ولكن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- انتخابات مجلس الشعب بين الواقع والواجب ...٢
- ثار الناس على ظلم النظام المغربي وفساده فتصدى لهم بآلة قمعه! ...٢
- الغرب لا يفقه التاريخ ولا يرى المستقبل ...٣
- التوترات السياسية المتصاعدة بين البرازيل وأمريكا ...٤
- أبعاد زيارة ترامب لبريطانيا ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٦ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

"جيل زد" يخلخل العرش المغربي

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

في الوقت الذي تتغوّل فيه أمريكا في منطقة المشرق العربي، وتمعن فيها عبر كيان يهود قتلاً وتدميراً وإفساداً في الأرض، معتمدة على الحكام الخونة الثمانية في مصر والسعودية والإمارات والأردن وقطر وتركيا وباكستان وإندونيسيا، والذين باركوا خطة ترامب الشيطانية لتصفية القضية الفلسطينية، ولجعل كيان يهود هو سيد المنطقة والآمر الناهي فيها، في هذا الوقت تتفجّر ثورة شبابية في الواجهة الثانية من البلاد العربية، وبالذات في منطقة المغرب العربي لتزلزل أركان أعتى الأنظمة البوليسية القائمة فيها وأشرسها على الإطلاق، بل وأشدّها جبروتاً واضطهاداً لشعبها، وأكثرها عمالةً للغرب وتطبيعاً مع كيان يهود.

فالمملكة المغربية الجاثمة على صدور الناس لدرجة الاستعباد، والتي دائماً ما كانت تعتبر من وجهة نظر الغرب مثالاً على الاستقرار، ونموذجاً مُتقدّماً لحفظ نفوذ الاستعمار، وإبقائه في المغرب لعقود طويلة، وتكاد المغرب تكون من الدول القليلة الرئيسية التي نجت من تسونامي الثورات العربية في موجتها الأولى.

وها هي اليوم يقض مضاجعها ثلة من الشباب الواعد الذي بات يعرف اليوم بجيل زد، وهو فئة عمرية من صغار الفتية والشباب، يستخدم طريقة تبني المصالح بأساليب جديدة تعتمد في تحشيد الحشود على تطبيق إلكتروني سهل إنْ أُحْسِن استخدامه.

واسم هذا التطبيق هو ديسكورد، ومن أبرز ميزاته إخفاء هوية المشتركين فيه، وجيل زد أو "جين زد ٢١٢" هو مصطلح ديموغرافي يطلق على جيل الألفية أي الجيل الذي ولد بعد عام ١٩٩٧ أو بعد العام ٢٠٠٠، أي أن عمر هؤلاء الشباب الذين يقودون الحراك الجماهيري يتراوح ما بين ١٥ إلى ٢٥ سنة، وأمّا الرقم ٢١٢ فهو رمز البدالة الدولية لدولة المغرب.

وهذا الجيل لم يتشرب المهانة ولا غرق في أوحال الواقعية السياسية كما تشربتها الأجيال التي سبقته، وهو جيل لم يذق طعم الهزيمة التي اكتوت بنارها الأجيال التي سبقته كسائر الشعوب الإسلامية، فهو يشبه الصفحة البيضاء التي لم تُلوّث بعد.

وينطلق جيل زد من منطلق تحديد أهداف مُحدّدة (مصالح) يصوغها على شكل وسوم أو ترندات ويعمّمها كمنشورات ومطالبات من خلال وسائل التواصل الإلكتروني تحث الناس على النزول إلى الشوارع للتظاهر ضد الحكومة، ولاقت هذه الحملات تجاوباً كبيراً بين الناس فاجتاح تيار متدفق من الدهماء المدن المغربية الكبرى كالرباط والدار البيضاء ومراكش مكناس وطنجة وأغادير، وغيرها، وخلال أقل من أسبوعين فقط من انطلاق هذه التظاهرات الجماهيرية استخدم جيل زد أربعة ترندات أو (مصالح مُتبنّاة) على التوالي وهي:

١- زلزال الحوز: وقع هذا الزلزال في منطقة مغربية في أيلول/سبتمبر سنة ٢٠٢٣ وكشف عن مدى هشاشة البنى التحتية في البلاد، وعدم قيام الحكومة بمساعدة المتضررين الذين بقوا في الخيام حتى الساعة بعد خسارتهم لبيوتهم، فاستغل جيل زد تلك الآثار الكارثية لهذا الزلزال على القاطنين في تلك المنطقة، وقام بالتعبير عن تضامنه مع المتضررين بإلقاء اللوم على الحكومة في تقصيرها، وعدم تلبية حاجات الناس، وقام بالضغط على

..... التتمة على الصفحة ٣

خطة ترامب خطر داهم وعارٌ مخزٍ حتى لو توقفت الحرب على غزة

بقلم: الأستاذ عبد الله حمد الوادي – الأرض المباركة (فلسطين)

أصدر الرئيس الأمريكي ترامب مساء يوم الجمعة الثالث من تشرين الأول/أكتوبر الجاري أمرا لربيبته دولة يهود جاء فيه: "على (إسرائيل) أن توقف قصف غزة فورا حتى نتمكن من إخراج الرهائن بأمان وسرعة".

وقد جاء هذا الأمر في أعقاب رد حركة حماس بالموافقة "جزئيا" على خطة ترامب لوقف الحرب.

ورغم أن كيان يهود لم يخرج سبته، إلا أنه أعلن فورا أن المستوى السياسي فيه قد نقل التعليمات لجيشه لتخفيض النشاط العسكري في غزة ليقتصر على "المهمات الدفاعية" كما وصفها. ورغم أنه بعد هذا الإعلان قتل مئات الشهداء في قطاع غزة معظمهم ارتقوا في مدينة غزة، إلا أن هذه الإعلانات والتصريحات والردود اعتبرت بمثابة البدء بتنفيذ خطة ترامب ذات العشرين بندا لإنهاء الحرب في غزة "وإحلال السلام" فيها وفي المنطقة.

إن قراءة سريعة لبنود خطة ترامب تظهر بوضوح مدى خطورتها كخطة استسلام يُراد لأهل غزة ومجاهديها أن يقبلوا بها، ويُظهر أنها تمت صياغتها بما يحقق ليهود وأمريكا ما عجزوا عن تحقيقه خلال عامين كاملين رغم القتل والدمار والتجويع.

فبنود الخطة تضمن ليهود وبشكل فوري استرجاع أسراهم الأحياء والأموات تحت مسمى التبادل، وتتضمن لهم نزع كل سلاح بل كل إنسان أو فكر يمكن أن يشكل خطرا أو إزعاجا لكيانهم تحت مسمى إفراغ غزة من الإرهاب، وتنفيذ ذلك بأيد عربية وإسلامية ودولية تحت مسمى "مراقبين مستقلين" لنزع السلاح وتدمير البنى التحتية، وتتضمن لهم البقاء داخل قطاع غزة لمدة طويلة غير معلومة تحت مسمى الانسحاب التدريجي المرحلي والمناطق العازلة والمحيط الأمني، وتتضمن لهم أن أهل غزة لن يكون لهم سيطرة على غزة تحت مسمى "حكم انتقالي" بسيادة "مجلس سلام" دولي يرأسه ترامب بنفسه ومن تحته طوني بلير، وتتضمن ليهود حراسة كيانهم وتوفير الأمن لهم تحت مسمى "قوة استقرار دولية مؤقتة".

وفي المقابل فإن الخطة لا تقدم لأهل غزة إلا وعودا بإدخال المساعدات عن طريق الأمم المتحدة التي هي في الحقيقة ليست إلا أداة من أدوات الاستعمار، كما أن الخطة تعد بوضع خطة لإعادة الإعمار والتنمية دون تحديد أي نطاق زمني.

ولقد كان من التدبير الشيطاني لإخراج هذه الخطة أن جمعت أمريكا بعض الرويبضات حكام المسلمين من العرب والعجم وأعلنوا مجتمعين ومتفرقين بأنهم يبذلون جهودا "إيجابية" للوصول إلى خطة لإنهاء الحرب، حتى إذا صيغت الخطة بأيدي يهود وترامب وصهره ووزير خارجيته وأعلنوا عنها هُرع الحكام لإصدار بيانات الشكر والثناء على جهود ترامب لوقف الحرب، ما شكّل هالة حول هذه الجهود وهذه الخطة يراد منها إعماء الأبصار عن حقيقتها وخطورتها. ثم إنه كان من هؤلاء الحكام ما يزيد السخرية منهم ومن ولائهم لأمريكا عندما أعلن وزير خارجية باكستان بأن الخطة التي أعلنها ترامب تختلف عن الوثيقة التي اطلعت عليها باكستان والدول العربية والبلاد الإسلامية خلال اجتماعها بترامب قبل ذلك بأيام، وكأنه كانت هناك خطة أخرى، وكأن هذه الأنظمة يمكن أن يكون لها قرار أو رأي غير ما يرى

..... التتمة على الصفحة ٣

رسالة إلى أهلنا في غزة

أيها الصامدون المرابطون على ثغر من أعظم ثغور الإسلام: اعلموا أن ما أنتم فيه من بلاء ومحنة، إنما هو طريق العز في الدنيا ودرجات العلو في الآخرة، امتحنكم الله به ليطهركم ويعلي مقامكم. قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. فهو كتب ما كتب لَكُم لا عليكم، لتزدادوا أجراً وثباتاً، ولتعلو رايتكم بين الأمم.

واعلموا أن ما من مصيبة تقع في الأرض ولا في الأنفس إلا وهي مكتوبة عند الله من قبل أن تكون، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. ليكن يقينكم أن ما فاتكم لم يكن ليصيبكم، وما أصابكم لم يكن ليخطئكم.

وإن هذه سنّة جارية في تاريخ المؤمنين، فما من أمة ابتليت وصبرت إلا أورثها الله الأرض، وهذا المشهد ليس ببعيد عما وقع لقوم موسى عليه السلام، حينما قال فرعون متوعداً: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾. أليس هذا الوصف اليوم هو حال عدوكم الذي يستهدف الأطفال والنساء ويظن أنه بقوته قادر عليكم؟!

فقال قوم موسى وقد أرهقهم البلاء: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾. كلمات تعبّر عن عجز وألم طويل، وهنا جاء الجواب الحاسم من موسى عليه السلام، يحمل وعد الله وبشارة النصر: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. هكذا علّمهم أن طريق الاستخلاف والتمكين لا يُفتح إلا بالصبر على البلاء، وأن الظلم مهما اشتد فإن نهايته الزوال، والعاقبة للمتقين.

وأنتم اليوم تقولون بلسان حالكم مثلما قالوا، لكن الجواب نفسه هو لكم: إن ربكم سيهلك عدوكم، وسيورثكم الأرض من بعدهم بثباتكم وصدقكم ومرابطتكم. فاصبروا وصابروا ورابطوا، فإن وعد الله حق.

لقد علّمنا رسول الله ﷺ أن ننظر إلى البلاء بعين اليقين، فقال لابن عباس: «...وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ»، فما أنتم فيه بيد الله لا بيد العدو، ورزقكم وأجلكم ودرجاتكم عند الله لا عند أحد سواه.

أهلنا في غزة: أنتم اليوم تقفون في مقام الأنبياء والصالحين، مقام الثبات على الحق في وجه الطغيان. فكل مشقة، وكل جرح، وكل شهيد، هو زاد في ميزان حسناتكم، ورفعة لمقامكم. وإن معية الله معكم، ونصره قريب، فاصبروا واثبتوا، وأبشروا بما وعد الله من جنات ودرجات، ومن عزّ في الدنيا لا ينال إلا بالصمود والتضحية.

ثبتكم الله، وأمدكم بمدده، وربط على قلوبكم، وجعل في خطواتكم نوراً، وأراكم عاجلاً فرجاً ونصراً مبيناً. (مجلة الوعي العدد ٤٧٠).

أليس من منتهى الخيانة وأقصى الذل أن يُركن إلى ترامب لينقذ غزة !!!

أيها المسلمون... يا جيوش المسلمين: أليس من منتهى الخيانة وأقصى الذل أن يُركن إلى ترامب لينقذ غزة بوضع حد للحرب فيها وهو الداعم الأساس لعدوان يهود الوحشي على غزة؟!! ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

أليست نصرة غزة هي في أن تتحرك جيوش المسلمين لقتال يهود المحتلين للأرض المباركة الذين لا يستطيعون نصراً ولا يهتدون سبيلاً؟ ﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١].

أليس في جيوش الحكام الذين جمعهم ترامب في مجلسه، بل في بعضها، الكفاية لسحق كيان يهود وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام؟ ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

أيها المسلمون: إن مصيبة الأمة هي في حكامها، فمنذ أن قُضي على الخلافة قبل نحو مئة عام لم يعد للمسلمين خليفة يُتقى به ويُقاتل من ورائه «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» أخرجه البخاري ومسلم... فانتُهكت حرمات المسلمين واستعمرت بلادهم، وتحكّم فيهم الرويبضة فلا يرد عدواً ولا يحفظ بيضة الإسلام حتى وصل بنا الحال إلى أن يحتل الأرض المباركة من ضُربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله!

مقتطف من نشرة أصدرها أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

مقالات سياسية

انتخابات مجلس الشعب بين الواقع والواجب

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

شهدت سوريا، الأحد ٥ من تشرين الأول/أكتوبر، أول انتخابات تشريعية بعد الإطاحة بنظام الأسد، ولم تشمل الانتخابات جميع محافظات سوريا، خاصة مع استمرار الانسداد السياسي في قضية السويداء والمناطق التي تسيطر عليها قسد، ودفع أمريكا لفرض واقع جديد يخدمها ويسلب أهل الثورة ثمرة تضحياتهم.

وإزاء هذا الموضوع كان لا بد من إضاءات جوهرية متعلقة بواقع المجلس وحكم المشاركة فيه وانتخاب أعضائه.

أولاً: إن قضية انتخاب الناس في الأصل، لشخص أو أشخاص يمثلونهم في التعبير عن رأيهم، هو من الأمور الجائزة شرعاً، سواء أكان ذلك فيما يسمى مجلس النواب، أو مجلس الأمة، أو مجلس الشعب. فواقع النائب من هذه الناحية أنه وكيل عن ناخبيه للتعبير عن رأيهم، والوكالة في الإسلام من العقود الشرعية الجائزة، لذلك كانت هذه الناحية من قضية الانتخابات جائزة.

إلا أنه كون مجلس الشعب مجلساً تشريعياً آتياً من النظام الديمقراطي الذي تقوم عليه الدولة والذي يجعل السيادة للشعب، أي أن الشعب هو الذي يضع الأنظمة والقوانين، ومجلس النواب وكيل عن الشعب في سن هذه التشريعات، فهذا النظام - أي الديمقراطية - يناقض الإسلام من حيث الأساس. فالإسلام يعتبر أن التشريع لله تعالى وحده، ولا يحق لأحد أن يشاركه في التشريع، قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ﴾. ومن هنا كانت السيادة في الإسلام للشرع وليست للشعب، ولذلك لا وجود لسلطة تشريعية في جهاز الدولة في نظام الإسلام إلا بمعنى أخذ الأحكام الشرعية مما جاء به الشرع الإسلامي. وإنه وإن كان يوجد مجلس للأمة إلا أنه مجلس تمثيلي يعبر عن مطالب الرعية وآرائها ويقوم بمحاسبة الحكام، وليست له سلطة تشريعية. وبناءً على ذلك إذا دخل المسلم إلى البرلمان مُقراً بهذا النظام غير الإسلامي موافقاً عليه كان آثماً بلا شك.

ثانياً: إن المشكلة لا تقتصر فقط على الحرمة الشرعية في المشاركة في هكذا مجالس تشرع من دون الله، إنما لكونها أيضاً أجساماً صورية ليس لها قرار في ظل السلطات الحالية في كل البلاد الإسلامية، فلا تعدو كونها واجهة لتوجهات السلطة وما تريد تمريره من قرارات وتصورات وإملاءات تفرضها الدول المتحكمة بسياسات البلد. وبالتالي، فإن واقعها هو تعبير عن إرادة السلطات ومن وراءها وليس تعبيراً عن إرادة الشعب الحقيقية. وغالباً ما تُشكَّل وفق قوانين انتخابية مُفصَّلة على مقاس السلطة، وتُحاط بسلاسل من التزوير والتضييق، فلا يكون دورها إلا تزكية قرارات الحاكم وإضفاء صبغة مؤسساتية عليها. ولهذا تراها تُصادق بالإجماع على ما يمليه رأس السلطة أو القوى الدولية، ولو كان فيه سحق لإرادة الناس ونهب لثرواتهم.

ثالثاً: إن جعل الرابطة الوطنية أساس النظر لأمور الحكم والعلاقات الدولية ورعاية شؤون الناس بدل رابطة الإسلام منزلق ينذر بالخطر بعد أن أكرمنا الله وحملتنا معيته إلى دمشق منتصرين. ومن هنا فإن السلطان في الإسلام للأمة تختار من يحكمها على أساس شرع الله، أما التشريع فحقٌّ خالص لله وحده، لا شريك له في حكمه سبحانه. والسيادة للشرع وليست للشعب كما هي في الأنظمة الديمقراطية، وحري بأهلنا في سوريا أن يكون جل همهم هو تتويج تضحياتهم بحكم الإسلام وعدله وعزته في ظل دولة تحتكم لشرع الله لا لأهواء البشر.

وإضافة إلى ما سبق، فإن الواقع السياسي القائم يشير بوضوح إلى أن مجلس الشعب الجديد سيتحول إلى منصة لتمرير وتكريس الاتفاقات الدولية الكارثية على الأمة، وعلى رأسها الاتفاق الأمني الجاري الحديث عنه مع كيان يهود. إذ يتوقع أن يكون من أول قراراته المصادقة على هذا الاتفاق وإضفاء غطاء شعبي زائف عليه.

وهنا تكمن خطورة المشاركة في هذا المجلس وكل مجلس على شاكلته، فهو لا يقف عند حدود مخالفة الشرع فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى أن يكون أداة مشبوهة لشرعنة خطوات سياسية تمس سيادة البلاد ومصير أهلها.

وعليه، فإننا يجب أن ندرك حرمة المشاركة في هكذا مجالس أو انتخاب من سيقوم بدور المشرع ولو بشكل صوري، وعلينا أن نعمل لإسقاط هيبتها الزائفة بعد أن أدركنا واقعها كما بيّنّا، فهذا المجلس سيعمل على شرعنة أعمال واتفاقات مخالفة لشرع الله ومرفوضة سياسيا وشرعيا، لأنه سيبارك أي خطوة سواء نحو التشريع أو نحو الموافقة على الاتفاق الأمني مع كيان يهود أو التطبيع معه أو غيره في سياق التفريط والتنازلات.

فالمجلس إن سار كما فصلنا آنفا وتخلى عن دور المحاسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو ليس سوى امتداد لسلطة تسعى لإرضاء القوى الدولية لا لخدمة مصالح الناس، وهو ما يجعل التعامل معها أو الركون إليها خيانة للتضحيات العظيمة التي قدمها أهل الشام في ثورتهم.

إن الواجب اليوم هو كشف زيف هذه المؤسسات الشكلية، والتأكيد أن مستقبل البلاد لا يُبنى عبر صناديق اقتراع مزيفة ولا مجالس خاضعة، بل عبر مشروع صادق منبثق من عقيدة الأمة يرد الأمور إلى نصابها ويجعل الحكم لله وحده ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

حزب التحرير/ تنزانيا
يُنظم اعتصاماتٍ لمطالبة الأمة بعدم التخلي عن غزة

بتاريخ ٤ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ، ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥م، بعد صلاة الجمعة، نظّم حزب التحرير في تنزانيا حملة شعبية لتذكير جيوش البلاد الإسلامية وعلمائها والأمة الإسلامية عامة بواجبهم في إنقاذ غزة وعدم التخلي عنها. وتضمنت الحملة دعاءً في دار السلام وزنجبار، حيث أُقيم الدعاء في مسجد الرحمة ببجوروني، وأقامه الشيخ موسى كليو، رئيس لجنة الاتصالات المركزية، ومسعود مسلم، الممثل الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا. كما أُقيم دعاء في مسجد مبيوني بمدينة زنجبار. كذلك نُظمت اعتصامات وخطب جمعة في مناطق مختلفة من تنزانيا. وجّهت الحملة رسالة إلى جيوش البلاد الإسلامية للتعبئة السريعة للتدخل عسكرياً لتحرير غزة والمسجد الأقصى وكل فلسطين، واقتلاع كيان يهود المجرم.

وذكّرت الرسالة علماء المسلمين بمحاسبة حكام البلاد الإسلامية الخونة، الذين تجاوز خضوعهم لكيان يهود كل الحدود.

كما حذرت رسالة الحملة الأمة من الوقوع في فخ الصمت تجاه قضية الإبادة الجماعية في غزة، لأن أصواتهم ستجبر العلماء والجيوش على معالجة هذه القضية وفقاً لذلك.

وأخيراً، ذكّرت الحملة المسلمين بوجوب العمل على إقامة دولة الخلافة الراشدة، التي ستحفظ الإسلام والمسلمين وجميع مقدساتنا تماماً.

ثار الناس على ظلم النظام المغربي وفساده فتصدى لهم بآلة قمعه!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

عرف المغرب خلال هذا العقد تحولات كارثية جراء انخراط النظام في سياسات رأسمالية سامة استجابة لتغول الرأسمالية الغربية وشركاتها العابرة للقارات وبرامج مؤسساتها الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والذي زاد الوضع قتامة وحول الكارثة إلى مأساة هي حماسة القصر ودائرته الضيقة في تبني هذه السياسات وسرعة إنجازها بحكم أنه المستفيد المحلي الأول منها.

وهكذا باسم الخوصصة والاستثمار الأجنبي والشركات وتعويم العملة والغرق في بحر الديون، تحولت البلد إلى مزرعة خاصة للرأسمالية الغربية وشركاتها عطفا على القصر ودائرته الضيقة، وتم نهب كل ثروات البلد وتحويلها للحساب الخاص لهذه الأطراف تحديدا.

وبموجب هذه السياسات الرأسمالية السامة تم الاستحواذ التام والشامل على ثروة البلد المعدنية فقد تسارعت وتيرة الاتفاقيات والعقود والاكتشافات والتنقيب والاستخراج والتسويق عطفا على الاتفاقيات والعقود السابقة، سواء في قطاع الطاقة (النفط والغاز والزيت الصخري)، أو المعادن النفيسة (الذهب والفضة النحاس والمعادن النادرة الاستراتيجية في التكنولوجيا كالكوبالت...)، وفي مجالات أخرى كالطاقة المتجددة (طاقة الرياح والألواح الشمسية)، وكذلك تحلية ماء البحر لتحويله رأسماليا لسلعة لنماء أرباح العصابة، وتسارعت معها وتيرة الاكتشافات للنفط والغاز ومناجم جديدة بالمغرب من طرف الشركات البريطانية تحديدا والغربية عموما ومعها شركة مناجم التابعة للقصر.

ورفع الضرائب على السلع والخدمات، ورفع الدعم عن المواد الأساسية لمعيشة الناس (القمح، السكر، الزيت، المحروقات...)، وتحرير الأسعار وتركها فريسة للسوق الرأسمالية وأرباح وحوشها وغلائها الأسود الفاحش، وتحرير التجارة الخارجية من الجمارك خدمة للرأسمالية الغربية وضرب التجارة المحلية، وخصخصة القطاعات العمومية والمرافق العامة (التعليم، الصحة، النقل...)، وتعويم العملة لتخفيض قيمتها ليستفيد المستورد الرأسمالي الغربي، وتحميل الناس الأعباء والتكاليف الباهظة للتعليم والتطبيب والسكن والنقل وكل تكاليف وخدمات المعيشة، كما أصبحت خدمة الدين (الربا المترتب عليه) تستنزف سنويا أكثر من ميزانيتي التعليم والصحة مجتمعتين، وبات الجزء الأكبر من مداخيل الدولة يعتمد على الضرائب والاقتراض، فبحسب مشروع ميزانية الدولة لسنة ٢٠٢٤ والتي قدرت بمبلغ ٣١١ مليار درهم منها ٢٤٥ مليار درهم مصدرها الضرائب المباشرة وغير المباشرة، ونتيجة هذه الأوضاع المأساوية استفحل الفقر واستشرى. وزاد من خزي سياسة النظام أن جمع على الناس الفقر والضريبة وتبديد المال على مشاريع خبيثة سامة؛ الملاعب والملاهي واللهو المنظم (تنظيم مسابقتي كأس أفريقيا لسنة ٢٠٢٦ وكأس العالم ٢٠٣٠)، ما أسفر عن غلاء فاحش منهك وغول جباية مفترس وهاوية إفلاس سحيقة لنظام فاشل مفلس!

هذا الوضع الكارثي المأساوي كان سبب احتقان حارق وفتيل انفجار، ترجم في اعتصامات وتظاهرات متفرقة للتظلم والشكوى في معظم أنحاء البلد، وما

لبثت حتى شملت كل حواضر البلد بل حتى أريافه، فثار الناس على ظلم النظام وقهره وفساده وقبح سياساته فتصدى لهم بآلة قمعه، ففي إفلاسه وفشله ما بقي في يده إلا عصا قمعه وتنكيله!

أما زراعة البلد فقد باتت ملكا للرأسمالية الغربية والدائرة الضيقة المحلية، وباتت كل السياسات المتعلقة بالقطاع الزراعي من رؤية الرأسمالية الغربية وتصميمها؛ من مخطط المغرب الأخضر (٢٠٠٨-٢٠١٨)، ثم استراتيجية الجيل الأخضر الذي تلاه (٢٠٢٠-٢٠٣٠)، وكلها مخططات سامة خبيثة من إملاءات المؤسسات الرأسمالية الغربية وعلى رأسها البنك الدولي، تحولت معها أراضي البلد لمزارع للرأسمالية الغربية ينتج فيها ما تحتاجه السوق الغربية على حساب قوت أهل البلد ومعاشهم (الفلاحة التصديرية) واستنزف زرع الناس وضرعهم ومياههم وتركوا للفقر الأسود، وأتبعها النظام في فساده بتسليم البحر وما حوى للشركات الرأسمالية الغربية عبر مخطط "أليوتيس" للصيد البحري الذي أعلن عنه سنة ٢٠٠٩. وتفشت جراء هذه السياسات الرأسمالية الخبيثة السامة العطالة والبطالة في المدن والقرى والأرياف وقطاع الفلاحة والصيد وعم الفقر وفاض وطم.

وأنبأ حصاد الكارثة عن حجم الخراب المفزع، فعلى مدى السنوات العشر الماضية استمر مؤشر النمو في الهبوط ومعدلات البطالة في الارتفاع وبلغت المديونية أرقاما فلكية وتفاقمت أزمة الاقتصاد واحتد تدهور معيشة الناس وأصبح الغلاء الفاحش كابوس وفزع الناس. فتحول المغرب إلى بلد مفلس ومن أكبر الدول العربية والأفريقية مديونية، فقد تجاوزت مديونيته سقف ١٠٠ مليار وبلغت سنة ٢٠٢٤ مبلغ ١٠٧,٩ مليار دولار بحسب صندوق النقد الدولي، وقدر الدين لهذا العام ٢٠٢٥ بحوالي ١٣٠ مليار دولار أمريكي، ويمثل الدين الخارجي حوالي ٨٥ مليار دولار، وهو ما يشكل ٨٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، بزيادة قدرها ٣٪ عن عام ٢٠٢٤. وهي مديونية رهيبة مفزعة، ولقد سجلت السنوات العشر الأخيرة غرق النظام في مستنقع الديون وسقوطه في هاوية الإفلاس، وكان من تبعات هذه المديونية الفلكية إملاءات المؤسسات المالية الغربية والخنوع التام للرأسمالية الغربية، عبر نهج سياسة ما سمي بالتقشف (تمكين الرأسمالية الغربية من الثروة على حساب فقر وإفقار الناس)، وكان من إجراءات هذه السياسة الخبيثة السامة تخفيض وتقليص نفقات التدبير والتسيير لأساسيات المجتمع؛ تسريح موظفي وعمال وأجراء القطاع العام وتخفيض الأجور ورفع سن التقاعد مع رفع حجم الاقتطاعات الضريبية من الأجور

أما أهل المغرب المقهورين بأنظمة الاستعمار: اعلموا أن مأساتكم ليست نشازا بل هي شق في مأساة أمة بضياع إسلامها وتحكم الاستعمار الغربي الكافر في حياتها عبر أنظمة اللصوص المتغلبة المحليين، فأنتم حالة من حالة الدمار والخراب الذي أنتجته الجاهلية الرأسمالية واحتكاراتها الخبيثة السامة بتواطؤ تام مع الأنظمة الخائنة العميلة لدول الهامش في بلاد المسلمين، فهذا الفقر الأسود والأزمات الطاحنة والإفلاس والخراب هو الحصاد الخبيث السام لرأسمالية الغرب القاتلة ومنظومتها المتحكمة في حياتكم عبر أدوات الداخل من عملاء الحكم والسياسة!

فهذه الجاهلية الرأسمالية التي ملأت الأرض بالخبائث والأرزاء والعذابات والمآسي الإنسانية هي سبب مآسيكم، وأنظمة الخيانة والعار هي قنابل دماركم وخرابكم، ولن تنتهي من أمر البشر حتى يكون حرضا أو يكون من الهالكين.

وقد آن لكم الخروج من هذا التيه، والانفكاك عن ضلالات الغرب وظلمات كفره وجاهلية رأسماليته وأدواته من حكام الخيانة والعار، حان لكم إنقاذ أنفسكم وأمتكم والبشرية جمعاء من هذا السحق الحضاري والتيه المضل والركام الثقيل، فأنتم من خير أمة أخرجت للناس أصحاب الرسالة والشهادة، ولن يكون إلا باسترجاع سلطانكم المغصوب من الغرب وأذنابه أولا، وتحطيم أصنامه وأوثانه ونسف باطل فلسفته ومنظومته وأنظمته، وتحكيم شرع ربكم بإقامة أمر إسلامكم ببيعة رجل منكم يُحَكِّمُ فيكم كتاب الله سبحانه وسنة نبيكم ﷺ، فيعيد فيكم سيرة الصحب الكرام الراشدين؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، تقام بها أحكام القرآن بعد هجر وتحيا بها سنة المصطفى الهادي ﷺ بعد موات، وتستأنفوا بها حياتكم الإسلامية الكريمة العزيزة بعد انقطاع طال أمده، وتحملوا دعوة الإسلام العظيم هداية للعالمين، فتصلوا الأرض بالسماء ليرضى عنكم رب الأرض والسماء. فلنور الله ندعوكم فاستجيبوا وأجيبوا ففيه خلاصكم ونجاتكم. ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾■

الغرب لا يفقه التاريخ ولا يرى المستقبل

بقلم: الأستاذ خالد علي – أمريكا

عندما دخل الأوروبيون إلى أمريكا بعد ما يسمى "اكتشاف كولومبوس" لأرض أمريكا، وجدوا في تلك البلاد من الخيرات والمساحات الشاسعة ما لم يروا مثيله في أوروبا، فبدأوا بنهب الذهب وخيرات البلاد وإبادة السكان الأصليين وقد وصلت تقديرات الذين أبادوهم من ٧٠ إلى ١٠٠ مليون إنسان في القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين.

ولتبرير هذه الوحشية خرجت نظريات فلسفية تبررها، فجاء المفكر البريطاني جون لوك في القرن السابع عشر بنظرية "الحق للمتحضر" حيث قال فيها: "بقدر ما يحرث الإنسان من الأرض، ويزرعها، ويحسنها، ويستغلها، تكون تلك الأرض ملكاً له"، وقال جون ستيوارت: "من حق الشعوب المتحضّرة أن تسيطر على الشعوب المتخلفة من أجل تمدينها وتطويرها".

ثم جاءت بعد ذلك نظرية "الانتقاء الطبيعي" لتشارلز داروين في القرن التاسع عشر والتي ما لبث أن تمخض عنها ما عرف بـ"الداروينية الاجتماعية" التي تقول: "المجتمعات البشرية تتطور مثل الكائنات الحية، ويجب أن يبقى الأقوياء ويتساقط الضعفاء، فلا يجب مساعدتهم".

هكذا بنت أوروبا فلسفتها ونظرتها إلى العالم ومنها المجتمعات الضعيفة، بأنها لا تملك الحق في التملك والسيادة - حتى على أرضها - وأن الأقوى هو صاحب الحق لأنه الأقدر على استغلال الأرض وإعمارها وأن قضية إزالته أو إبادته مسألة مبررة طبيعيا حسب قانون الانتقاء الطبيعي.

عام ١٩٤٦ كان رئيس أمريكا هاري ترومان ووزير خارجيته جورج مارشال من أشد المعارضين لقيام دولة لليهود في فلسطين، وكان ترومان يصفهم بأنهم شعب أناني، ولكن بعد أن قامت عصابات يهود باغتصاب فلسطين وتهجير أهلها وقتل عشرات الآلاف منهم عام ١٩٤٨، قرر ترومان الاعتراف بدولة يهود بل كانت أمريكا أول دولة في العالم تعترف بها وإعطائها وسام الاستحقاق، بناءً على نظرية "الحق للأقوى" التي قامت عليها الدولة الأمريكية، وهي التي طبقت ذلك على السكان الأصليين لأمريكا وأبادت منهم ٩٥٪.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٨٩ وتفرد أمريكا بقيادة العالم، شعرت بنشوة النصر والسيادة على العالم فكتب الفيلسوف الأمريكي فوكوياما كتابه الشهير "نهاية التاريخ" سنة ١٩٩٢ ظناً منه أن تلك السيادة والزعامة هي آخر ما يمكن أن تصل إليه البشرية من عظمة ومجد. بهذا الأفق الضيق كان يرى الغربيون أنفسهم بأنهم مركز الكون ونهاية التاريخ.

وعندما سُئلت مادلين أولبرايت التي كانت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة سنة ١٩٩٦ عن مقتل نصف مليون طفل عراقي بسبب الحصار الأمريكي على العراق، هل كان الثمن يستحق ذلك؟ فأجابت دون تردد "نعم". نعم يستحق تحقيق سيادة أمريكا على العراق والمنطقة قتل نصف مليون طفل عراقي.

وأخيراً وقبل أيام أطل علينا مبعوث أمريكا الخاص إلى سوريا توماس باراك، في مقابلة تلفزيونية يقول فيها "إنه لن يوجد سلام في الشرق الأوسط" وإن شعوب هذه المنطقة "ما هم إلا قبائل وقرى ودين"، وهم لا يعرفون معنى كلمة خضوع و"إن إسرائيل لها مكانة خاصة عند أمريكا".

فهذا الأرعن، لا يعي طبيعة هذه المنطقة، ولا يفهم معنى "أمة" ويقرر بأن الحل فيها لن يكون إلا بالقوة، وأن رئيس وزراء يهود استطاع إقناع أمريكا بقدرته على حل الأزمة بقوة السلاح. ورغم أنه أدرك هو وحكومته أن أهل هذه البلاد لا يعرفون الخضوع إلا أنه لا يفقه ما يقول، ولا يفهم طبيعة هذه الأمة المنطلقة من عقيدة راسخة لا تعرف الخضوع إلا لله.

هذه العقلية الغربية التي تشربت عقيدتها من مبدئها الرأسمالي المبني على أن الغالب هو صاحب الحق، والقوي يستطيع فعل ما يشاء، هذه العقلية لا تفهم حقائق التاريخ ولن تفهمها مهما تقلبت عليها الظروف والأحوال. وما الأمثلة التي ضربناها في استعباد الشعوب ونهب خيراتهم إلا دليل على نمطية التفكير عند الغرب. وهذه العقلية النمطية لا يمكن لها أن تدرك الحقائق والسنن الإلهية في الكون، من أن الناس سواسية كأسنان المشط، وأنهم خلقوا أحرارا لا عبيدا، وأن الحق في سيادة الأرض واحد لا يتجزأ ولا يتغير بتغير القوى، وأن أهل الحق هم أصحاب الرسالة الربانية، وأن الله وحده الذي يعطي من يشاء ويقرر ما يشاء ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فالمالك، وهو الحق سبحانه، هو الذي أعطى ميراث هذه الأرض للصالحين.

لن يفهم الغرب سنن الله في هذا الكون إلا إذا اعتنقوا مبدأ الإسلام. تلك السنن التي تقضي أن سيادة الباطل زائلة ولو بعد حين ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً﴾، وأن أهل الحق هم المنصورون لا محالة، والباطل ضعيف مهما تعالى وانتفش، وأن قدرات الأمم المؤمنة بربها أعلى وأشد وأقوى من كل قوى الباطل مهما علا شأنها وارتفعت.

هذه السنن الكونية يراها المؤمن والكافر، يراها المؤمن ببصيرته ونور الله الذي أرسله إليه عن طريق الرسل والأنبياء، فينطبق واقعها على تلك الحقائق الربانية فيصبح إيمانه بها يقينا راسخا لا يتزعزع مهما تكالبت عليه الخطوب، وأدلجت عليه ظلمات الباطل، فقبل أن يبعث الله موسى إلى قومه أخبرنا بالحقيقة الربانية أنه منصور من لحظة الولادة، وعندما أوحى إلى موسى عليه السلام أخبرنا بحقيقة النصر قبل وقوعها فقال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لم يشكّ موسى عليه السلام بأن النصر قادم لا محالة وقد كان له ولقومه النصر على فرعون وجنوده.

أما الكافر، فهو كذلك يرى تلك الحقائق الكونية أمام عينيه كما يراها المؤمن، يرى هلاك الظلمة والطغاة والجبابرة، ولكن عناده وكفره واستعلاءه بنفسه يعميه عن رؤية السنة الربانية في واقع الأحداث فيفسرها تفسيرا ماديا بأن الحق بيد الغالب، والقوي يضع القانون للضعيف، والحق للمتحضر، والأقوى هو السيد والضعيف عبد وخادم له، والقوة لا تزول ما دامت أسبابها بيده.

ولذلك لا يستغرب ما تقوم به دولة يهود اليوم من تطهير عرقي في غزة بدعم مطلق من أمريكا ومن ورائها دول الغرب. ولا يستغرب استمرارها في الإبادة ما دام لا يوجد قوة حقيقية رادعة لها. ولا يستغرب تبجح رئيس وزراء يهود بقوله "أيدينا تستطيع أن تطال من نشاء ومتى نشاء في أي مكان". ولا يستغرب أن أمريكا ترى استمرار الحرب في المنطقة لتحقيق غايتها وأغراضها في إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية كما تريد، ما دامت تملك القدرة على ذلك.

هذه العقلية العمياء التي لا ترى إلا يد القوة والردع المادي لا يمكن أن يوقفها إلا قوة دولة حقيقية تجعلها ترى الحق وتخضع له ليس بالحجة والإقناع، بل بالقوة الحقيقية، فمن عمي عن رؤية الحق بقلبه، رآه بأم عينه. عسى الله أن يعجل بقيام تلك الدولة العزيزة القادرة على ردع الطغاة ووضع حد لظلمهم وفسادهم ■

إصرار أمريكي على الاستمرار في نهب ثروات سوريا

(شبكة شام الإخبارية، الخميس، ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٧هـ ٢٠٢٥/٩/١٨م) أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، في تغريدة نُشرت مساء الأربعاء، أن مسؤولين من الخزانة ووزارة الخارجية الأمريكية عقدوا اجتماعاً مع وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، لبحث سبل "إعادة ربط الاقتصاد السوري بالنظام المالي العالمي بشكل مسؤول وآمن".

: إن المبدأ الرأسمالي هو أصل الداء وأس البلاء وصانع الأزمات، وهو الذي أورد البشرية المهالك، وأفقر الشعوب ونهب ثرواتهم حتى كثرت الحروب والمجاعات، وكل ذلك خدمة لمصالح الدول الاستعمارية، وعليه فإن ربط اقتصاد البلاد بالنظام الرأسمالي ونظامه المالي مهلكة لها؛ لذلك فعلى الحكومة الجديدة في سوريا إن كانت كما تدعي تريد أن تنهض بالبلاد وتعيد إعمارها والسير بها نحو النجاح، أن تحكم بالإسلام وتطبق نظامه الاقتصادي.

فالإسلام جاء بنظام تفصيلي دقيق لآلية حيازة المال وكيفية جمعه وآلية توزيعه، ذلك أنه جاء لرعاية شؤون رعاياه وضمان العيش الرغيد لهم، هذه هي مهمة الدولة في الإسلام رعاية شؤون الناس وليس ظلمهم وفرض الضرائب والمكوس عليهم، والتفريط بثرواتهم ومقدراتهم لأعدائهم وجعل اليد الطولى لهم في البلاد.

وعليه لا خلاص لأهل الشام وللمسلمين جميعا من هذه الكوارث الاقتصادية وغيرها من الكوارث إلا بتطبيق الإسلام في كافة مناحي الحياة في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهلم للعمل معنا فورا لإقامتها أيها المسلمون.

تتمة: خطة ترامب خطر داهم وعارٌ مخزٍ ...

سادتها في واشنطن!

لقد تعامل هؤلاء الحكام مع خطة ترامب ليس على أنها الخطة الوحيدة فحسب، بل أنها خطة تستحق الشكر والثناء، وهم بذلك يريدون التخفيف من وطأة غضب الأمة عليهم، فيمنون على أهل غزة بأن جهودهم أثمرت في وقف الحرب وإدخال المساعدات وإعادة الإعمار، والحقيقة أن توقف الحرب بهذه الطريقة - إن توقفت - لن يطهّر هذه الأنظمة من عار الخيانة والتآمر والتواطؤ ومساندة كيان يهود والحصار الذي أطبقوه على غزة وعلى الشعوب فمنعوها من نصرة إخوانها، وإن الأمة لن تلبث أن تطيح بهم حتى لو توقفت الحرب في غزة، فالأمة تدرك أنها تمتلك خطة حقيقية ليس فقط لإنهاء الحرب على غزة وإنما لتحرير فلسطين كلها، وهي تنادي بها في الميادين، ولكن هؤلاء الحكام لا يريدونها.

إن خطة ترامب هي أيضا عار على أصحاب القوة والمنعة من ضباط وعساكر جيوش المسلمين وإن توقف الحرب بهذه الطريقة - إن حصل كما أسلفت - لن يمسح عارهم إذ تخاذلوا عن استخدام القوة التي بأيديهم لتحرير غزة بل كل فلسطين، بل إنهم لم يستخدموها لإدخال الماء أو الطعام أو الدواء لأهل غزة، وإن سنة الاستبدال لجارية على كبرائهم حتى لو توقفت الحرب في غزة.

إن توقف الحرب بهذه الطريقة لن يعفي أمة الإسلام من واجبها وقد تباطأت عن نصرة إخوانها ولم تؤد ما واجبها تجاه غزة وكل فلسطين وأهلها ومسراها، بل إن الأمة لم تؤد واجبها تجاه نفسها وعجزت أن تجبر الأنظمة على الاستجابة لصرخاتها.

إن الأمة يجب أن تدرك أنه حتى لو توقفت الحرب في غزة بل حتى لو أعيد بناؤها كأفضل مما كانت، ولو شفي جرحاها فعادوا كأحسن مما كانوا فإنها لا تزال مغتصبة، ولا تزال فلسطين كذلك مغتصبة ولا يزال المسجد الأقصى يدنسه يهود، وأن ذلك كله معلق برقبتها وواجبها.

إن الأمة يجب أن تدرك أن إنهاء الحرب بهذه الطريقة إنما هو قبول بما اشترطه أعداؤنا وأعانهم فيه حكامنا، وأن أهل غزة كانوا ينتظرون من الأمة أن تنخرط معهم بكل قوتها حتى تكون المعركة التي أطلقوها وسطروا فيها أعظم بطولات الجهاد والاستشهاد والصبر والثبات معركة تحرير شامل كامل، أما وقد تباطأت الأمة في الاستجابة لدعوتهم فإنه حتى لو توقفت الحرب في غزة فإنه يتوجب على الأمة أن تكمل الطريق فلا تهدأ حتى تهدم العروش التي منعتها وتكسر القيود التي حبستها وتخترق السدود التي حجزتها عن نصرة إخوانها وتحرير مسراها.

إنه لمن العار الذي يمكن أن يصيب الأمة أن يطلق إخواننا في غزة معركة من أعظم معارك الأمة تستمر عامين كاملين يقدمون فيها أكثر من سبعين ألف شهيد ومئات آلاف الجرحى والمعاقين ثم تنتهي بقرار من رئيس أمريكا لا بقرار من الأمة، فيا أمتنا الغضب الغضب، والنفير النفير حتى لو توقفت الحرب في غزة، فتحريرها وتحرير كل فلسطين من يهود فرض آكد في رقابكم ■

تتمة كلمة العدد: "جيل زد" يخلخل العرش المغربي

المسؤولين لحملهم على التحرك لإنقاذ أولئك الناس الذين ينتظرون المساعدة من الدولة، فبرز جيل زد في تبنيه لضحايا الزلزال من المهجرين والمتضررين والفاقدين لبيوتهم وكأنّه قيادة شعبية تقود الناس في مواجهة الدولة الفاسدة.

٢- آيات بوجماز: وهي منطقة جبلية مكونة من قرية وواد في الأطلس الكبير بإقليم أزيلال بالمغرب طالب سكانها بتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية فتبنى جيل زد مطالبهم، وخرجوا بمسيرة كبيرة إلى العاصمة الرباط، وانضم إليهم في المسيرة أناس كثر، أحدثت تأثيراً إعلاميا كبيراً بين أوساط الناس.

٣- وفاة ست سيدات حوامل في مستشفى مغربي حكومي بسبب تردي الخدمات الصحية ما أثار غضبا شعبياً عارما بين السكان فاستغل جيل زد الحادثة وتبناها كمصلحة من مصالح الأمة الحيوية لتعرية النظام على إهماله في تقديم الخدمات الصحية ولو في حدودها الدنيا، وحمّله المسؤولية كاملة عن تلك الوفيات، ونظّم وقفات احتجاجية.

٤- تشييد ستاد رياضي (ملعب الحسن الثاني) بسعة ١١٥ ألف متفرج وبكلفة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في المرحلة الأولى فقط، بينما تُقدّر كلفة المرحلة الثانية له بـ ٣٢٠ مليون دولار، وأوضح جيل زد أنّه كان الأوْلى أن تنفق هذه الأموال الضخمة على قطاعات أساسية وأكثر حيوية من الملاعب الرياضية كالصحة والتعليم والتي هي في الأصل قطاعات مُهملة تماماً.

فتمّ رفع شعارات مثل "الصحة أولاً... لا نريد كأس العالم" و"الملاعب موجودة لكن أين المستشفيات؟".

فإنفاق الحكومة أموالاً طائلة على مشاريع رفاهية وثانوية لا تفيد المجتمع بينما الاحتياجات الأساسية الماسة منعدمة، وهذا يعني إخفاقا حكوميا فادحا، فاستفاد جيل زد من مثل تلك المقاربات في قيادة المجتمع للثورة ضد النظام.

هذه هي الترندات الأربعة، أو قل المصالح الحيوية الأربعة، التي تبنّاها جيل زد في المغرب، وحرّك فيها الشارع المغربي، وأحرج فيها الحكومة والملك، وجعلهما يتخبطان خبط عشواء في سلوكهما لمواجهة هذا الجيل الذي فاجأهم بما يقوم به من محاسبة جريئة مُبتكرة. وليس بعيداً أن تتطوّر المصالح الحيوية لجيل زد هذا شيئاً فشيئاً لتصل إلى فكرة إسقاط النظام وإقامة الدولة الإسلامية بدلاً منه ■

يا أهل السودان بمقدوركم إفشال مخطط فصل دارفور

يا أهل السودان: أنتم قادرون على إفشال المخطط الساعي لتمزيق بلدكم في نسخته الثانية، الذي يراد من خلاله فصل دارفور، فلو أنكم توكلتم على الله حق التوكل، واستعنتم به سبحانه وتعالى، وقمتم بالآتي:

* التبرؤ من كل عميل خائن، أخذ على عاتقه تنفيذ هذا المخطط، بتشكيل حكومة موازية، أو بالتقاعس وتسليم الفاشر لتكمل قوات الدعم السريع سيطرتها على كل إقليم دارفور.
* استنفار طاقات المخلصين من أهل القوة والمنعة، لإفشال المخطط والأخذ على أيدي العملاء والخائنين.
* استنفار كل طاقات وسائل الإعلام، ومنابر المساجد، وغيرها لكشف المخطط، وأدوات تنفيذه في الداخل، وتعبئة الناس للوقوف في وجهه.
* استنفار طاقات المخلصين، البريئين من أي ارتباط بالخائنين، من قيادات القبائل وزعماء العشائر والمفكرين وأصحاب الرأي والقيادات والسياسيين والمحامين، وكل الوجهاء، ليشكلوا سدا منيعا يحمي وحدة ما تبقى من بلادنا.

أليست هذه بمجموعها قوة هائلة، قادرة على إفشال مخطط أمريكا، الذي هو كيد الشيطان، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، ويقول النبي ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ». رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وابن حبان.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾

أيها المسلمون عربا وعجما: إن حكامكم لا يتحركون إلا وفق أوامر السفارات الغربية، ولا يقيمون وزناً لدمائكم ولا لحرمة مقدساتكم؟! وهم جميعا يوالون أعداءكم على حسابكم وحساب بلادكم، ألم تروا كيف تواطأ بعضهم في حصار غزة، واليوم يسارعون بالموافقة على أوامر ترامب؟! إن هذا لشيء عجاب وأمرٌ يراب! والأعجب منه عدم استطاعتكم إسقاط عروشهم وإلقائهم في واد سحيق!

أيها المسلمون: إنّ الذي يوقف حرب يهود هو جيوشكم إذا تحركت نصرةً لدينها وتحريراً للأرض وصوناً للعرض، لا قرارات مجلس الأمن ولا مبادرات ترامب وأشياعه وبقية المجرمين.

إنّ الواجب اليوم هو إزالة هذه الأنظمة العميلة، وكسر الحدود التي خطها الغرب الكافر المستعمر بين بلادكم، والمطالبة الحثيثة بتحريك الجيوش نحو تحرير فلسطين كاملة، لا ترقيع الاحتلال بحلول جزئية، ولا تسوية على حساب دماء الشهداء على طاولة أعداء الله.

أيها المسلمون: لقد آن أوان العمل الجاد لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها التي توحدكم، وتحرر الأرض المباركة، وتقضي على نفوذ أمريكا والغرب في بلادنا.

مترجم

التوترات السياسية المتصاعدة بين البرازيل وأمريكا

بقلم: الأستاذ ياسر أبو خليل - البرازيل

لقد شكلت عودة ترامب لسدة الحكم في أمريكا منعطفا تاريخيا فارقا في طبيعة التعامل بين أمريكا والبرازيل. ويتضح ذلك جليا في تسلسل الأحداث في الصراع الداخلي بين المتنفذين في المشهد البرازيلي وتدخل أمريكا ترامب بشكل فج مع طرف ضد الآخر.

أما من حيث طبيعة العلاقات التاريخية بين البرازيل وأمريكا فلا يخفى على أحد أن للمؤسسة العسكرية في البرازيل حصة الأسد في كواليس نفوذ حكمها، وهي مرتهنة تاريخيا للإدارة الأمريكية القائمة، مثلها مثل سائر دول أمريكا اللاتينية. فإن المستجد في المشهد البرازيلي أنه في الفترة الرئاسية الأولى لترامب قد صنع لنفسه تيارا من الأتباع في البرازيل في الوسط السياسي والمؤسسة العسكرية، وهؤلاء انخرطوا في خطة لمحاولة انقلابية على خيار الإدارة الأمريكية الجديدة في الانتخابات التي أرجعت لويس إيناسيو لولا دا سيلفا للحكم. ولكن بسبب الانصياع التقليدي للفئة الوازنة من قيادات العسكر لتعليمات الإدارة الأمريكية الرسمية، في حينه بايدن، فقد فشلت خطة الانقلاب، بل أصبح التيار الانقلابي مكشوفا ومحلا للإدانة بإثباتات من داخل الجيش خاصة من طرف الذين رفضوا السير في الانقلاب وقد عرض عليهم تفاصيل خطة الانقلاب مسبقا.

هذا الحدث أوجد في المؤسسة العسكرية البرازيلية شرخا عميقا وولد بشكل طبيعي عداء بين طرفي العسكر، وطالما كانت إدارة بايدن في الحكم، فلا نفوذ كامل للفئة الانقلابية، والأمور تحت السيطرة. ولكن مراهنة الانقلابيين بعودة ترامب لحكم أمريكا والتوعد الذي رافقه من الانقلابيين للفئة الحاكمة، وهنا يتجلى التحول الجوهري في المشهد؛ فبعودة ترامب فتح التيار الانقلابي جبهة المواجهة في مجلس النواب محاولين استصدار عفو عام عن الانقلابيين وإغلاق ملف التخطيط لمحاولة الانقلاب ومتعلقاته.

وهنا أصبحت المؤسسة العسكرية الرسمية أمام خيارين؛ إما الانصياع التقليدي للإدارة الأمريكية الجديدة وانتظار انتقام التيار الموالي لترامب منها، أو الدفاع عن نفسها والانقضاض بشكل نهائي على تيار الانقلابيين. وهذا ما يفسر استنفار الدولة في التحقيقات وما تلاها من اعتقالات في صفوف كبار الضباط، في سابقة تعد من المحرمات في البرازيل. برغم أن الأدلة على إدانتهم موجودة بيد الدولة منذ عامين (وإن صرحت بعكس ذلك). وهذا ما يفسر كل مجريات الأحداث فيما بعد، بداية بزيادة التعريفة الجمركية لـ٥٠٪ على البضائع البرازيلية، خصوصاً الحديد الصلب، والألمنيوم، بحجة حماية الصناعة الأمريكية.

لكن هذه الرسوم لم تكن موجهة فقط لأهداف اقتصادية بل كانت سياسية بحتة، فقد كانت أكبر زيادة في الضرائب المفروضة على الدول المصدرة لأمريكا، في محاولة للضغط على حكام برازيلية، كما استخدمت واشنطن نفوذها في المؤسسات الدولية للضغط على البرازيل في ملفات أخرى، مثل قضايا البيئة وتغير المناخ، حيث تعرّضت البرازيل لانتقادات حادة بسبب تدهور غابات الأمازون، وهو ملف حساس سياسياً يُستثمر أيضاً كورقة ضغط. ثم الخطاب الرسمي المشكك بالقضاء البرازيلي والانتخابات الرئاسية وفرض عقوبات على شخصيات قضائية بارزة مثل رئيس المحكمة العليا أليشاندري موراليس. وفي المقابل كانت صلابة في موقف البرازيل، ورفض تام لتدخلات أمريكا في قرارات القضاء، وتعزيز السوق الداخلي والإقليمي مع منطقة ميركوسور، وبحث عن أسواق بديلة عن السوق الأمريكي، وتعويض المنتجين المحليين المتضررين، والإصرار على السيادة الوطنية، ما عزز الالتفاف الشعبي حول قيادة لولا دا سيلفا، وصار المطلب الشعبي لضرورة محاكمة وسجن جايير بولسونارو في تصاعد، وهذا ما تم في سابقة تاريخية (اعتقال رئيس سابق لمحاولة انقلابية!).

إن هذا المشهد زاد من ورطة أمريكا في البرازيل، فلا يستهان بعواقب تحدي العسكر رسميا لتوجهات الإدارة الأمريكية الرسمية. وكذلك دفعت أمريكا بعنجهيتها نحو خلق حاضنة داخل المؤسسة العسكرية لتيار اليسار التقدمي لاجتماعهما في مصلحة واحدة وهي الحماية من انتقام ترامب وتيار بولسونارو، إضافة لذلك تجرؤ البرازيل على البحث عن أسواق وشركاء تجاريين بعيدا عن أمريكا بشكل رسمي، مثل الصين والاتحاد الأوروبي. وما كان من الرئيس البرازيلي من تصريحات في إطار وصف الإبادة التي يرتكبها يهود في غزة بالمحرقة وتكرار هذه التصريحات والمواقف الرسمية المتعاطفة مع غزة، كذلك قرار البرازيل منع الولايات المتحدة من المشاركة في المنتدى الثاني "دفاعا عن الديمقراطية وضد التطرف" الذي عقد في الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنما هي سياسات آتية في سياق التوجّع على أمريكا في أثر رجعي لعنجهيتها وسياساتها الفوقية.

وعلى إثر صلابة موقف البرازيل والتحام موقفها مع القضاء والعسكر المتخوفين من انتقام ترامب، وتداعيات فقدان مصداقية التيار الموالي لترامب (البولسونياريون) في الشارع البرازيلي، يبدو أن ترامب يحاول المراوغة بالتقرب من لولا بعد طول قطيعة وتدهور علاقات البلدين حتى العداء! فكانت كلماته المبتذلة عن الكيمياء المشتركة والإعجاب بشخصية الرئيس لولا خلال لقائهما لعشرين ثانية في ردهات مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك! وكان رد الرئيس لولا إيجابيا لمبادرة ترامب، وفي الحقيقة إن أي تسوية الآن بين الدولتين ستكون في مصلحة البرازيل ولو بشكل جزئي، ما لم تساوم البرازيل على المسار القضائي واستمرت في سياسات إنهاء نفوذ تيار بولسونارو - ترامب ■

نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بدونه أذلنا الله

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بدونه أذلنا الله"، فدين الله هو وحده القادر على إعادة عزنا وكرامتنا ورد كيد الأعداء وتحرير المقدسات وإعادة حقوق الناس بتطبيقه على يد خليفة شهم تقي نقي، يذود عن الأعراض ويتقي الله في الأمانة التي أؤتمن عليها، وما دون ذلك وَهمٌ وسراب من صنع أولياء الشيطان.

إن الإسلام هو الحل الوحيد لتوحيد المسلمين على اختلاف ألوانهم وأعراقهم، تحت راية دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فلا دولة سواها قادرة على جمع شمل الأمة، ورد كيد الأعداء إلى نحورهم، وإعادة الكرامة للمسلمين. أما الدول القومية والدول الوطنية وعملاء الغرب الكافر، فهي أدوات لخدمة المصالح الاستعمارية. يجب على شباب الأمة، العمل على فضحها، والسعي لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تجمعنا، عربا وعجما، تحت راية الإسلام، نسأل الله أن يكون ذلك قريبا.

تصاعد العنف ضد مسلمي الهند في ظل حكم القوميين الهندوس

(مجلة الوعي العدد ٤٧٠) شهدت الهند خلال صيف ٢٠٢٥ موجة مقلقة من الهجمات الطائفية التي تستهدف المسلمين على أيدي جماعات هندوسية متطرفة، بتشجيع ضمني من مناخ التحريض الذي يرعاه حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم. في ولايات شمال الهند ووسطها، حيث تعرض عشرات المسلمين للضرب وحتى القتل على أيدي "حراس الأبقار" بذريعة الاشتباه في أكلهم أو تجارتهم بلحوم البقر المقدسة عند الهندوس. ففي حادثة مروعة بولاية هاريانا في آب/أغسطس، قتل حشد قروي شاباً مسلماً (٢٦ عاماً) لمجرد شائعة عن تناوله لحماً بقرياً. كما سجلت حالات اعتداء على مسلمين مسافرين في القطارات وتفتيش أطعمتهم والاعتداء عليهم إن وُجد ما يعتقد المتطرفون أنه لحم بقري.

وعلقت الوعي على هذه الظاهرة بقولها: تأتي هذه الحوادث ضمن سياق أوسع من تصاعد الإسلاموفوبيا المؤسسية والمجتمعية منذ تولي ناريندرا مودي وحزبه الهندوسي السلطة.

وروجت وسائل إعلام موالية للحكومة لخطاب الكراهية، وعمد بعض المسؤولين المحليين إلى هدم منازل أسر مسلمة بالجرافات كعقاب جماعي بعد أي صدام طائفي فيما سُمّي بسياسة "العدالة عبر الجرافة". وقد بلغ الأمر ذروته مع سنّ قوانين تمييزية في بعض الولايات تمنع الخمار في المدارس أو تحد من الذبح الحلال، ما أجج الشعور بالتهميش. هذه البيئة أدت إلى تطبيع العنف الشعبي ضد المسلمين؛ فباسم حماية "الأم غاو" (البقرة) تُرتكب جرائم قتل بدم بارد. وقد أشار تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش أن مسؤولي الحكومة أنفسهم يؤججون الكراهية بخطابات متطرفة ضد المسلمين خلال الحملات الانتخابية.

أبعاد زيارة ترامب لبريطانيا

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

قام ترامب بزيارة اعتبرت تاريخية لبريطانيا يوم ٢٠٢٥/٩/١٦ ولمدة يومين، وكان قد زارها في شهر حزيران عام ٢٠١٩ خلال ولايته الأولى. وزيارة رئيس الدولة الأولى في العالم على المستوى الدولي لبريطانيا والتي كانت تتربع على العرش نفسه قبل الحرب العالمية الثانية لا يمكن أن تحسب على العلاقات التجارية ومفاوضات التعرفة الجمركية والاستثمارات في صناعة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي كما تروج الصحف في وصفها للزيارة.

فالزيارة الأولى عام ٢٠١٩ جاءت في وقت كانت فيه بريطانيا على وشك الخروج من الاتحاد الأوروبي. وبالفعل خرجت بعد ستة أشهر من تلك الزيارة. ولا شك أن خروجها من الاتحاد الأوروبي كان له أثر كبير في علاقة أمريكا ونظرتها لأوروبا، خاصة وأن أوروبا كانت تسعى للوصول إلى مرحلة الاستغناء عن الحماية الأمريكية في ظل الناتو، وأنها كانت ترى أن الناتو لم يعد ذلك الحلف الضروري والمهم لأمن أوروبا. خاصة بعد مضي وقت طويل على انهيار الاتحاد السوفيتي وضمور نجم روسيا على المستوى الدولي. فكانت زيارة ترامب تحمل في طياتها تشجيعا لبريطانيا لخروجها من الاتحاد الأوروبي لتعود أوروبا بكل تواضع لتقبل الاستمرار في حلفها العسكري مع أمريكا بالرغم من نظرتها السلبية للحلف، ولاستيائها من هيمنة أمريكا. فقد قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مقابلة مع مجلة الإيكونوميست في تشرين الثاني ٢٠١٩ إن حلف شمال الأطلسي يمرّ بموت دماغي. من هنا فقد كانت زيارة ترامب الأولى تتعلق بالموقف الدولي والعلاقة من أوروبا، وإبقائها ضمن دائرة أمريكا في النظام الدولي. وفي الوقت نفسه ضمان موقف بريطانيا وتشجيعها للخروج من الاتحاد الأوروبي.

أما هذه الزيارة فقد جاءت لناحيتين؛ إحداهما تتعلق بالموقف الدولي الذي تشتعل فيه نار الحرب بين روسيا وأوكرانيا. وتعتبر بريطانيا من أكثر الدول المحفزة لاستخدام قوة الناتو لردع روسيا. في الوقت الذي تعارض أمريكا هذا الأمر بشدة. وتعتبر بريطانيا من أكثر الدول دعما لدخول أوكرانيا في حلف الناتو من أجل توفير حماية قوية لها باستخدام قوات الناتو. وأمريكا لا تريد ذلك، بل هي تعمل لضمان استمرار الحرب بين الدولتين لأطول فترة لتبقى أوروبا ومعها بريطانيا في حالة تأهب من تبعات الحرب، خاصة استنزاف مواردها المالية والعسكرية. فجاءت زيارة ترامب لبريطانيا صاحبة الدور الأكثر فعالية في توجيه دفة العلاقة المتعلقة بالحرب. وظهر في المؤتمر الصحفي بين ترامب وستارمر رئيس وزراء بريطانيا، حيث دعا ستارمر إلى عقوبات مشددة ومواقف أكثر صرامة للضغط على روسيا، فقد أعرض ترامب عن هذا التوجه مكتفيا بالقول إن بوتين قد خذله في بعض المواقف، دون التعرض لعقوبات أو أنواع ضغط مختلفة. وبهذا قدم ترامب رسالة لبريطانيا وأوروبا عامة بأن الحرب ماضية وأن عليهم أن يتحملوا التبعات المادية ومن ثم السياسية الخاصة بحلف الناتو وهيمنته.

أما الناحية الثانية للزيارة فقد جاءت في الوقت الذي كانت فيه معظم دول أوروبا ومنها بريطانيا قد وافقت على قيام دولة فلسطينية إلى جانب كيان يهود على أراض احتلت بسنة ١٩٦٧، على عكس ما يريده كيان يهود بتأييد من أمريكا. فجاء ترامب ليعلن لأوروبا أنه ماض في تصوره القائم على الهيمنة على الشرق الأوسط، وتحقيق سياسة الاستقرار الجيوسياسي فيه، والذي يتطلب توسيع حدود كيان يهود والتأكيد على هوية الدولة اليهودية. وليبين أن قرارات أوروبا ومعها أكثر الدول في العالم للاعتراف بدولة للفلسطينيين لن يغير شيئاً في مخطط أمريكا للشرق الأوسط. وأمريكا تعلم جيدا أن بريطانيا لا تزال تلعب دورا مهما في الشرق الأوسط، بالرغم من خروجها من أهم مراكز القوى فيه كمصر وإيران والعراق وسوريا والسعودية. فتأثيرها من خلال علاقاتها الوطيدة مع دول الخليج والأردن وما تبقى لها من نفوذ تاريخي في الكيان الغاصب، قد يمكنها من زعزعة الاستقرار الذي تريده أمريكا على شاكلة معينة. من هنا جاءت زيارة ترامب محاولة منه لكبح جماح بريطانيا، إما تهديدا لمصالحها، أو تطمينا لها على المحافظة على بعض مصالحها، أو كما حصل من تقديم استثمار يزيد على ٢٧٥ مليار دولار في الصناعة التكنولوجية كالذكاء الاصطناعي وإنتاج الطاقة النووية.

وقد لوحظ أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد بين ترامب وستارمر أن ستارمر تجنب الصدام مع ترامب أو إثارة أي مواضيع قد تدفعه للكشف عما تحدثوا به على انفراد. فحين سئل عن علاقة سفير بريطانيا بابستين عراب العلاقات الشاذة، صرف السؤال بلباقة لتجنب إحراج ترامب في أسئلة مشابهة. كما أن إبداء الحفاوة البالغة باستقبال وتوديع ترامب كان له أثر في تجنب صدامات رشح بعضها بصراحة ترامب أكثر من مرة بألفاظ مثل (لا أوافق أو عندي تصور آخر).

قد يختلف الطرفان على كثير من القضايا وتفاصيلها فيما يتعلق بالهيمنة، وإخراج بريطانيا من مناطق نفوذها في الشرق الأوسط على مدار ٧٠ عاما. ولكنهما لا يختلفان أبدا على أهم قضية في الشرق الأوسط. وهي قضية ظهور الإسلام وإعادة دولة الخلافة على الساحة الإقليمية ومن ثم الدولية. فبريطانيا عملت على هدم الخلافة منذ بداية القرن الماضي، وأنشأت كيانات بموجب اتفاقية سايكس بيكو لضمان عدم عودتها. والآن أمريكا بصدد إعادة رسم الخريطة على طريقتها وباستخدام مفكريها الاستراتيجيين، ومعاهدها الاستراتيجية. فإن كان هناك توافق أو تعاون بين بريطانيا المتنحية وأمريكا المتسلطة فهو في هذا المجال فقط، والذي لا يزال يضعهما في معسكر واحد. وكم يذكرنا هذا الأمر بالحروب الصليبية؛ ففي الوقت الذي كانت فيه الدويلات والمملكات الأوروبية متناحرة، ومتقاتلة على المصالح، كانت الخلافات والشجارات تنتهي حين يتعلق الأمر بالحرب على الدولة الإسلامية. وليس بعيدا عن ذلك العلاقات العدائية جدا بين بريطانيا وفرنسا، والتضارب الشديد بينهما، إلا أنه حين تعلق الأمر في منطقة الشرق الأوسط بعد هدم الدولة العثمانية وضع المندوبان سايكس وبيكو الخارطة على الطاولة واقتسموا مناطق النفوذ.

وأمام هذه المواقف التي تحدث أمام أعيننا ما زلنا نرى حكام المسلمين يتسابقون على إرضاء هؤلاء المستكبرين، يبتغون عندهم العزة!

وبالرغم من كل هذا الذي يجري أمامنا من غطرسة أرباب النظام العالمي، وقزمية حكامنا، فإن لنا من الله براهين كثيرة على اقتراب الوعد الحق. فبعد أكثر من ٧٠ عاما منذ عام ١٩٥٠ وأمريكا تنفق الأموال وتشعل الحروب لتهيمن على الشرق الأوسط على حساب بريطانيا، فإنا نراها لا تزال تحسب لها حسابا، وأنها لم تكمل سيطرتها وهيمنتها. وأن ما حققته حتى الآن يرقد على صفيح ملتهب ومتحرك. ثم إن شدة التكالب بين الأقطاب الكبيرة واشتعال النيران في أوروبا وفي فلسطين وليبيا والسودان كلها تنذر بخروج العالم عن السيطرة الأحادية، وانفلات العقد العالمي. كل ذلك يضاف إليه واقع الأنظمة الاقتصادي والمالي في العالم والتي تنذر بانهيار في أي لحظة رغم كل محاولات تثبيته بكافة السبل. كل ذلك ظاهر للعيان، وهو حاصل بإذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، الذين صبروا حين اشتدت بهم الأمور، وأبصروا حين ادلهمت الخطوب وأظلمت السبل، وتوكلوا على الله الحي القيوم، الناصر لعباده ■

أبعد كل ما ارتكبته روسيا ضد الثورة تقام علاقات معها؟!

وصل وفد رسمي من وزارة الدفاع السورية، برئاسة رئيس هيئة الأركان العامة اللواء علي النعسان، إلى العاصمة الروسية موسكو، حيث كان في استقباله نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف. وتندرج هذه الزيارة ضمن جهود تطوير آليات التنسيق بين وزارتي الدفاع في البلدين وتعزيز التعاون العسكري المشترك.

بتاريخ ٢٠١٥/٩/٣٠، بدأ تدخل روسيا العسكري المباشر في سوريا بطلب من رئيس أمريكا الأسبق لحماية النظام وإنهاء الثورة المباركة. فقتلت الآلاف من أهل سوريا، ودمّرت الكثير من مرافقها. وارتكبت المجازر من مثل مجزرة بداما في ريف إدلب الغربي، ومجزرة الحمامة في ريف جسر الشغور، ومجزرة عين شيب... هذه هي روسيا، التي تدخلت بعدما عجزت إيران القاتلة وحزبها في لبنان عن إجهاض الثورة، فجاءت لتضع قدميها من حديد حتى لا يسقط عميل أمريكا في المنطقة. فهل بعد كل مجازر روسيا هذه ومكائدها، يقال: "عفا الله عما سلف"؟! هل ما جرى بينكم وبينها كان مجرد مشكلة في حارة؟! لقد كانت دماء وأشلاء وتاريخاً مكتوباً بالدم. كان تاريخاً أسود سطّرته روسيا ضد سوريا وثورتها. فلا تجاوز عنه، ولا قيمة لأي فكرة تتحدث عن علاقة معها.